Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواقف للتمحيص والابتلاء:

الإعداد لتأدية فريضة الجهاد لا يتم إلا عن طريق التربية العملية المتّصلة التي تكشف عن حقيقة النفس البشرية فتُسقط التي يتضح أنها لا تملك القدرة الإيمانية على المواجهة، وتحول بينها وبين خوض المعركة؛ لأنها لو لم تفرز لاعتبرت من ضمن القوة التي أعدت وليس من مقومات الإعداد أن يُضم الضعف الذي يقود إلى الهزيمة والفشل؛ فالقوة - إذن - تكمن في الاصطفاء ولن يتحقق ذلك إلا إذا تمت الغربلة من كل الشوائب العالقة بمصدرها لينطلق تيارها في مجراه نقيًّا صافياً:

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

1 - لقد كان التمهيد للدرس هذه الجولة صحوة الإيمان عند بني إسرائيل حيث رغبوا في أن يبعث لهم قائد يتولّى تنظيم صفوفهم؛ ليستردوا حقهم المغتصب ويثأروا ممن ظلمهم واعتدى عليهم. فقد كانوا في

(1) سورة البقرة، الآيات: 247-249.